

## تطبيق نمط النظرية البنائية في التصميمات الطباعية لأقمشة المفروشات بالاستفادة من التراث الشعبي

### The application of structural theory in the design of the upholstery fabrics furnishings using the folklore

أ.د / مایسة فکری أحمد السيد

أستاذ التصميم المتفرغ بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان.

أ.د / هدى صدقي عبد الفتاح صدقي

أستاذ التصميم المتفرغ بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان.

م / سارة محمود عبد الخالق محمد فهمي

أخصائي تجهيزات فنية بالمركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا

#### كلمات دالة Keywords :

النظرية البنائية  
Structural Theory  
التصميمات الطباعية  
Printing Designs  
اقمشة المفروشات  
Upholstery Fabrics  
التراث الشعبي  
Folklore

#### ملخص البحث Abstract :

النظرية البنائية من أحدث الاتجاهات الفلسفية المعاصرة التي تقف بفلسفتها بعيدة عن الاتجاه الحسي للظواهر وتعود النظرية البنائية بكل نماذجها الى فلسفة الفكر البنائي والتي تمحورت حول منهج فكري يعالج تكوين المعلومات ويدمج بين التقنية والتكنولوجيا فهي تضم مجالات متعددة في إطار نظرة شمولية الى العالم والى طبيعة الأشياء.

تتمثل مشكلة البحث في التوصل الى بنائيات تصميمات ثلاثية الابعاد معاصرة للمساحات الطباعية لأقمشة المفروشات وذلك من خلال استنباطها من الاتجاه البنائي. وتتحدد مشكلة البحث في التساؤلين:

كيف يمكن الاعتماد على ممارسة الفكر البنائي للوصول الى بناء التصميمات الطباعية لأقمشة المفروشات بالاستفادة من التراث الشعبي؟ كيف يمكن تطبيق الإمكانيات الفنية لبرامج الكمبيوتر للحصول على حلول تصميمية غير تقليدية؟

يهدف البحث الى التوصل الى بنية تصميمية جديدة في مجال تصميم اقمشة المفروشات من خلال بنية الاتجاه البنائي وكذلك فتح افق جديدة لإنتاج تصميم اقمشة المفروشات تتميز بجودة التصميم والتقنية وثراء الشكل واللون والملبس..... الخ بالإضافة الى التوصل لمفاهيم جديدة لأبعاد تصميمية ثلاثية الابعاد ومتعددة الاسطح في مجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة عامة ومجال تصميم اقمشة المفروشات بصفة خاصة مع إمكانية تحديد شكل التصميم الطباعي لعدة اشكال لقطع اثاث ومفروشات (التوظيف).

Paper received 6<sup>th</sup> May 2018, Accepted 10<sup>th</sup> June 2018, Published 1<sup>st</sup> of July 2019

تميزه عن غيره في بقية أرجاء الوادي. ومن الطبيعي أن تتباين أشكال التراث الشعبي النوبي وتعبيراته، فمنها المباني، والأثاث، والفنون، والحلي، والعادات والأعراف الاجتماعية وغير ذلك. وتتميز اطباق الخوص الشعبية في انشائها التركيبي بأنها متعددة الاسطح مما ساهم في اختيارها وسهولة تطبيق النظرية البنائية عليها كما تتميز بالقيم الجمالية والوظيفية لما تتمتع به من بساطة في التكوين والوان طبيعية توحى للمصمم ان يستلهم ويبدع في ابتكار تصميمات منها تصلح لطباعة أقمشة المفروشات تكون قائمة على الفكر البنائي وبرؤية فنية معاصرة.

تحظى صناعة المنسوجات باهتمام كبير من قبل المتخصصين في الأكاديميات العلمية وأيضاً من قبل الحكومات التي تدعم مراكز البحوث وتعمل على تشجيع المصانع الصغيرة لتطوير إنتاجها وتحسين جودته.

وتتنوع المنسوجات ما بين أقمشة ملابس صيفية أو شتوية ومنسوجات خاصة بالمفروشات الأرضية وأخرى خاصة بأقمشة التثبيت والأغطية وخلافة وتستخدم هذه الأقمشة لتغطية وفرش الأثاث والوسائد التي هي نوع من أقمشة المفروشات وتعريف أقمشة المفروشات بالمعجم يتضمن الأقمشة التي تستخدم للملحقات والسنائر تحت مسمى أقمشة المفروشات.

وتتوافر مقومات نجاح هذه الصناعة في مصر من نتائج خبرات سنوات طويلة ومهارة المصمم المصري بالإضافة إلى ثراء التاريخ بالعناصر التشكيلية الشعبية ومع إدخال التكنولوجيا الحديثة المتطورة واستخدام الحاسب الآلي في التصميم إلى جانب توافر الخامات الطبيعية في الوطن المصري بصفاته وخصائصه الممتازة كل ذلك يمكن أن يدفع بالمنتجات المصرية من المنسوجات إلى المنافسة العالمية إذا أحسن التخطيط لها.

#### مشكلة البحث Statement of the problem :

تتمثل مشكلة البحث في التوصل الى بنائيات تصميمات ثلاثية

#### مقدمة Introduction :

تعتبر النظرية البنائية من أحدث الاتجاهات الفلسفية المعاصرة التي تقف بعيدة عن الاتجاه الحسي للظواهر وتعود النظرية البنائية بكل نماذجها الى فلسفة الفكر البنائي والتي تمحورت حول منهج فكري يعالج تكوين المعلومات ويدمج بين التقنية والتكنولوجيا فهي تضم مجالات متعددة في إطار نظرة شمولية الى العالم والى طبيعة الأشياء، وهي كمذهب من المذاهب فلسفة الفن المعاصر تسعى الى تفسير القوانين التي تحكم العمل الفني كقواعد البناء وقيمة، وعلى ذلك يجب تفسير المحتوى اللفظي لها في ظواهر وأشكال الطبيعية بانها البناء الإنشائي او الطريقة التي تقوم عليها مظاهر انشاء العناصر الشكلية وطرق تنظيمها بالشكل الذي يحقق الوحدة الوظيفية والبنائية والجمالية للعناصر في الطبيعة.

وفي الواقع أن الفن النوبي كان هو المعيار الذي جاء اختيار اليونسكو على تلك المدينة الجنوبية لتكون الأولى في الفن الشعبي بالعالم كله، فالنوبيون بالرغم من تعرضهم للكثير من المؤثرات الأجنبية التي كانت تستهدف تغيير أنماط حياتهم، إلا أنهم حرصوا مع كل محاولة في الثبات على تراثهم إلى أن استقروا على ما هم عليه الآن، فأن دول العالم تعرف هذا الفن بل وتطلبه بالاسم، ويذكر أن اليابان حرصت على أن تستضيف فرقا فنية بعينها لتقدم على مسارحها ذلك الفن الذي يبرز عادات وتقاليدهم على مختلف العصور.

وللنوبيين عاداتهم وتقاليدهم في الفن الشعبي حتى إن المشاهد لهم يستطيع تمييزهم بسهولة تامة، وهو ذلك الفن المختلف بالدرجة الأولى عن الفنون الشعبية التقليدية التي تتسم بها حياة البداوة والقرى.

ونظراً لما تتمتع به تلك البلد من تاريخ حضاري طويل، فإن تراثها الشعبي يتسم بالعراقة والثراء، والتنوع، كما أن له خصوصيته التي

النظرية البنائية باستخدام برنامج الفوتوشوب.

### المصطلحات Terminology :

**البنائية (constructivism):** حركة فنية ذات طابع رياضي شملت كلا من التصوير والنحت، وقد عمل على حداثتها وجعلها مؤثرة، أنها قد ألفت بين مفهومها عن التجريد الرياضي، وبين استخدامها اللامحدود للخامات الصناعية المستحدثة (1)

**تعريف إجرائي للباحثة:** نشأت أصول هذه الحركة في روسيا قبل الثورة الروسية، وقد تشبعت تلك النزعة بالرغبة في تخليص جميع التركيبات الفنية من الظواهر الطبيعية وبالرغبة في خلق حقيقة جديدة، فن يتمتع بشكل مطلق أو خالص، فقد هدفا في أعمالهم إلى خلق علاقة داخلية ديناميكية بين الخطوط والفراغات ومن روادها "ناعم هابو"، أنطوان بفرز، موهولي ناجي، ألكسندر رودشينك "والبنائية يمكن تطبيقها في جميع المجالات وفي مجال تصميم المنسوجات يمكن تطبيق محاورها التشكيل بالمسطحات والتشكيل بالحجوم.

**أطباق الخوص (Wicker Plates):** وعاء مصنوع من الخوص دائري الشكل مقبب لأعلى يستخدم كغطاء لصينية الطعام، ويستخدم أيضا في تقديم البلح والفسار والحلوى في الأفراح، كما يستخدم كزينة لجدران البيت الداخلية حيث يعلق على الحائط وتتمتع تلك الأطباق بعناصر تشكيلية غنية يمكن الاستفادة منها في تصميم طباعة المفروشات. (2)

**أقمشة المفروشات (Furniture fabrics):** وهي عادة أقمشة قطنية ثقيلة مطبوعة تستخدم كأقمشة مفروشات (سنانر واطية) كما قد تكون خليط من القطن والرابون وقد تتصف بوجود خيوط نسيج زخرفية إضافية على الخامة التي يتم طباعتها في المرحلة التالية. (3)

### الإطار النظري Theoretical Framework

أولاً: الفكر البنائي وأثره على العمل الفني.

ان البنائية تهدف إلى البحث عن الحقيقة الخفية في بواطن الأشياء بالكشف عن الوحدة الكلية المتعلقة بالعمل من خلال نظام يقدمه المصمم، قد يكون هندسياً أو رياضياً على أن ينشأ هذا النظام من خلال عمليات تحليل وملاحظة دقيقة تجعله مرتبطاً بالعمل نفسه، بحيث يمكن القول بان هذا النظام هو البناء، وكلما توافرت لديه القدرة على تفكيك عناصر العمل لغرض البحث عن علاقة الأجزاء او العناصر بعضها ببعض الآخر بصرف النظر عن الشكل الظاهري لها ولمكوناته أي كلما زادت قدرته على التحليل والكشف عن الحقيقة الباطنية، فانه يكون أكثر تطابقاً مع العمل نفسه، كما تهدف البنائية إلى استخدام الأساليب التكنولوجية المتطورة في تحقيق أهدافها الفنية والفلسفية.

ان البنائية تضم مجالات متعددة في إطار نظرة شمولية إلى العالم وإلى طبيعة الأشياء، والبنائية كمنهج من المذاهب فلسفة الفن المعاصر تسعى إلى تفسير القوانين التي تحكم العمل الفني كقواعد البناء وقيمة، وعلى ذلك يجب تفسير المحتوى اللفظي للبنائية في ظواهر وأشكال الطبيعية بانها البناء الانشائي أو الطريقة التي تقوم عليها مظاهر انشاء العناصر الشكلية وطرق تنظيمها بالشكل الذي يحقق الوحدة الوظيفية والبنائية والجمالية للعناصر في الطبيعة.

لكل أسلوب فني خصائصه المميزة التي ألفت بظلالها ومردوداتها الإيجابية على تطور شكل العمل الفني سواء من حيث الشكل والمضمون، وكان بل ولازال الفنان يحاول الاستفادة من تنوع وتعدد الأساليب، وفقاً لما يتجه كل أسلوب فني منها من مميزات وامكانيات خاصة قد يكون لها عظيم الأثر في تطور المفاهيم والأفكار المرتبطة ببناء العمل الفني وتغيير شكله وأساليب تشكيله وتطوره بل وتحرره من النزعة التقليدية الكامنه فيه، وأثره بالعديد من المفاهيم والمضامين التعبيرية.

وقد ظهرت عده حركات واتجاهات فنية خلال القرن العشرين كان مضمونها مضمونا تشكيليا يسعى للبحث عن كل ما هو جديد

الأبعاد معاصرة للمسطحات الطباعية لأقمشة المفروشات وذلك من خلال استنباطها من الاتجاه البنائي -وعلى هذا تتحدد مشكلة البحث في التساؤلين التاليين:

- كيف يمكن الاعتماد على ممارسة الفكر البنائي القائم على متغيرات الاتجاه البنائي للوصول إلى بناء التصميمات الطباعية لأقمشة المفروشات بالاستفادة من التراث الشعبي؟
- كيفية تطبيق الإمكانيات الفنية لبعض برامج الكمبيوتر للحصول على حلول تصميمية مبتكرة وغير تقليدية؟

### أهمية البحث:

- طرح رؤية جديدة لصياغات تشكيلية مستحدثة لتصميم طباعة أقمشة المفروشات بالاستفادة من التراث الشعبي تتميز بالمرونة والطلاقة والتجديد.
- المساهمة في رفع كفاءة التصميم الطباعي لأقمشة المفروشات بالاستفادة من التراث الشعبي من خلال استنباطها من العناصر التشكيلية النوبية القائمة على الفكر البنائي.

### اهداف البحث Objective:

- التوصل إلى بنية تصميمية جديدة في مجال تصميم أقمشة المفروشات من خلال بنية الاتجاه البنائي.
- فتح آفاق جديدة لإنتاج تصميم أقمشة المفروشات تتميز بجودة التصميم والتقنية وثراء الشكل واللون والملبس..... الخ.
- التوصل لمفاهيم جديدة لأبعاد تصميمية ثلاثية الأبعاد ومتعددة الأسطح في مجال تصميم طباعة المنسوجات بصفة عامة ومجال تصميم أقمشة المفروشات بصفة خاصة.
- إمكانية تحديد شكل التصميم الطباعي لعدة أشكال قطع اثاث ومفروشات (التوظيف).

### فروض البحث Hypothesis:

- يفترض البحث ان:
- إمكانية استحداث تصميمات متعددة الأسطح تتلاءم مع أقمشة المفروشات الطباعية.

### حدود البحث Delimitations :

- حدود زمانية:
- يتناول البحث بعض التصميمات الطباعية المستحدثة المبتكرة على أشكال متنوعة من أقمشة المفروشات تصلح لموضة الأثاث والمفروشات من خلال ألوان العالمية لعام 2019م.
- تتلاءم التصميمات الطباعية لأقمشة المفروشات خاصة أقمشة ملايات وتنجيد.
- حدود مكانية:
- يتم إنتاج تصميمات تتلاءم مع البيئة المصرية وتجميل الطابع النوبي.
- تشمل عينه البحث دراسة بعض العناصر التشكيلية في طباق الخوص النوبية.
- حدود موضوعية:
- عمل تجارب تصميمية لأقمشة التنجيد والمفروشات.
- سيرعرض البحث الأساليب التركيبية لبناء العناصر داخل طباق الخوص.
- تستخدم الدراسة الكمبيوتر كاداه تقنية في التصميم والتوظيف من خلال بعض البرامج مثل الفوتوشوب والليستريتور

### منهجية البحث Methodology:

يعتمد هذا البحث على كل من المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي والتجريبي: من خلال وصف وتحليل العناصر التشكيلية الشعبية النوبية القائمة على النظرية البنائية، ويعتمد كذلك على المنهج الاستقرائي من خلال معرفة بلاد النوبة وطبيعة صناعة طباق الخوص، وأيضا المنهج التجريبي في ابتكار مجموعة من التصميمات لأقمشة المفروشات الطباعية من خلال الاستفادة من

التجريدي يتجه نحو الاهتمام بالجانب الشكلي، بينما الفكر البنائي يتجه نحو الاهتمام بالنسب والمقاييس والعلاقات التركيبية، والى ما تثيره الأشياء من انفعالات داخلية وأدراك بديهي لتفاعل القوى الخفية والغامضة التي تتحكم في مصير الكون من حركة وفراغ وضوء ونسب. (4)

#### ثانياً: البنائية وتعدد المستويات.

" يشير مصطلح البنائية الى نوع خاص من أشكال الفن التجريدي الروسي الذي ظهر في الفترة ما بين (1922، 1913) وقد أطلق هذا المصطلح الفنان " فلاديمير تاتالين " ليصف نوعاً من الفن المركب من عناصر ثابتة بصرف النظر عن انه تصوير أم نحت، الا ان هذا المصطلح قد انتشر بعد ذلك ليغطي مجالاً واسعاً من الفنون التشكيلية".

وتبنى رواد البنائية فكراً خاصاً يتمثل في تخلص جميع التركيبات الفنية من الظواهر الطبيعية، وبالرغبة في خلق حقيقة ونظم بنائية جيدة تتمتع فيها الفنون بأشكال حرة مطلقاً يتحقق فيها تنويعات من التعددية في مستويات التشكيل بالخامة الواحدة أو بأكثر من خامة في لغة حوار تشكيلي بين كل من الكتل والخطوط والمساحات والحجوم والفراغات الناشئة بين الأجزاء المكونة لبنية العمل الفني. وقد كان لاهتمام البنائيين بتحقيق التناسق والاتساق بين البنية التركيبية الداخلية والخارجية لأعمالهم الفنية، والعلاقات التنظيمية والانشائية التي تحكم بنية الأشكال أو الهيئات والأجزاء والعناصر المكونة للشكل أكبر الأثر في ظهور التعددية في مستويات تشكيل تلك الاعمال، حيث استخدموا أساليب البناء بالمسطحات والحجوم وقاموا بصياغتها في تركيبات هندسية وعضوية مجردة تحكمها علاقات من التراكب والتداخل والتداخل والاختراق لتحقيق بنية شكلية متسقة متعددة المستويات تتصافر مكوناتها الداخلية في ديناميكية ترفض ثبات أو استاتيكية الأجزاء، كما اسهم توظيف البعد الثالث الحقيقي في نتائج البنائية بأشكال وصور متعددة في تحقيق نوع من التغيير في الهيئة والبنية الشكلية الخاصة بالعمل الفني وتحوله من المسطح ذو البعدين الى بنية تشكيلية متعددة المستويات سواء كان ذلك على المسطح ذو البعدين أو على هيئة مجسمة، " فبعض هذا النتاج عبارة عن تشكيلات فراغية تتضمن الاحجام وتعدد المستويات والاسطح الا انها ترتبط في بنائها العام بسطح أساسي، بحيث ان الرؤية تنحصر في زاوية قدرها 180 درجة، والبعض الآخر من هذا النتاج مشكل في تراكيب فراغية ترى في استدارة كاملة بحيث يمكن مشاهدتها في محيط 360 درجة، وفي كلا النوعين السابقين تتضمن بعض الاعمال حركة فعلية أو خداعية.

#### ثالثاً: المحاور التي اعتمدت عليها الفكر البنائي في تحقيق

#### تعدد المستويات ببنية العمل الفني.

##### 1- التشكيل بالمسطحات:

اتجه رواد الاتجاه البنائي ومن ابرزهم الفنان "ناعوم جابو- (Naum Gabo) الى أسلوب التشكيل بالمسطحات ليجاد حلول فراغية لمكونات اشكال اعماله النحتية، فاهتم بالتعبير عن المستويات المختلفة للمسطحات المستخدمة في بنية اعماله، حيث قام بثنى وطى بعض من تلك المسطحات كما استخدمها كما هي بشكلها المسطح المتواجد عليه وجمع بين تلك المسطحات المشكلة بالثنى وغير المشكلة بشكل احدث دخولا وخروجاً في مستويات العمل وتعدداً في مستويات تشكيله بنسب ومقادير متفاوتة اخفت تبعاً لدرجة البروز التي تكونت بفعل عمليات التشكيل التي أجريت على الخامة، وبفعل عمليات التركيب والتعاشق والتداخل بين المسطحات المشكلة وغير المشكلة الداخلة في بنية العمل لتكوين هيئته البنائية الكلية.

وقد احدث ذلك البروز والانخفاض الناتج عن التشكيل بالمسطحات والاشكال المسطحة ثنائية الابعاد تنويعات من القيم والعلاقات الفراغية بين المسطحات وبعضها، وبروزاً واضحاً للشكل المكون بالشرائح الرقيقة حيث استخدمت تلك المسطحات ثنائية الابعاد في

متحرراً من سطوة المواضيع الفنية القديمة ومتخذاً من ذلك المضمون الثوري الجديد أساساً لاداء أشكال واعمال فنية جديدة، وكان من ابرز تلك الاتجاهات الاتجاه البنائي، فعلى سبيل المثال نجد أن الفنان البنائي قد نجح في إيجاد العديد من الصياغات والتنظيمات الشكلية والتشكيلية الجديدة في مجال النحت بعيداً عن المنطق التقليدي والنظرة المحدودة للفكر الاكاديمي القديم او نقل المظاهر السطحية للطبيعة، وقد كان لمعظم الفنانين البنائيين تجارب عملية خاصة في مجالات الفن والابداع الفني، حيث كانوا يبحثون دائماً عن التجديد والتطور في هذه المجالات محاولين الاستفادة بنتائج هذه البحوث في تطوير أعمالهم. (1)

ومما لا شك فيه أن استخدام البنائيين للخامة الواحدة أو للخامات المختلفة تلك التي أتاحتها لهم التكنولوجيا الحديثة في بناء أعمالهم وأشكالهم الفنية قد أسهم في تطور شكل ومضمون العمل الفني وبنائه الداخلية والخارجية، فجاءت أعمالهم في صورة تشكيلات هندسية أو عضوية فراغية احتوت على العديد من القيم الفنية والجمالية كالحركة والضوء وتميزت بعض أعمالهم بتكونها من عدة أجزاء ترتبط ببعضها البعض بعلاقات تنظيمية وبنائية ومركبة ومتسقة تحققت من خلالها تعددية في مستويات التشكيل البنائي للعمل. " فجمال الشكل الفني عند البنائيين لم يعد ينحصر بالضرورة في مجال الموضوع الذي يمثله، بل ان جماله يتجلى في صميم مظهره الحسي، فأغفلوا أهمية الموضوع واهتموا بإبراز المظهر الذي يمتلكه بعض الخامات كالخشب أو الحجر بدعوى أن المهم في الفن ليس هو قدرة المادة على محاكاة وتمثيل بعض الموضوعات، بل اتخاذها وسيلة لظهور كل ما في المحسوس من بريق وزهاء. (2)

"تسبعت النزعة البنائية في الفن بالرغبة في تليخيص جميع التركيبات الفنية من الظواهر الطبيعية وخلق حقيقة جديدة لفن يتمتع بشكل مطلق أو خالص، وقد هدفوا في بناء أعمالهم الى خلق علاقات ديناميكية بين الكتل والخطوط والفراغات. (3)

حيث دعا الفكر البنائي الى الاهتمام بالبنية الجوهرية للأشكال بعيداً عن وجودها الطبيعي، فالفن من خلال ذلك الفكر له وظيفة محددة تبتعد عن المحاكاة والتقليد، حيث كانت البنائية شغوبة بالبحث الدائم عن قيم وأبعاد مستحدثة للعمل الفني تتفق مع العصر والعلوم التكنولوجية، ولذلك اتجهت فلسفة الفكر البنائي نحو الاهتمام بالجانب التركيبي الانشائي أو البنائي لعناصر العمل الفني في أشكال جديدة متميزة تبتعد عن كل التصورات التقليدية المألوفة في ذلك الشأن.

فقد كان الفكر البنائي في بنية العمل يمد بمثابة محاولة لإنشاء نسق تركيبى منظم قائم على مجموعة من التراكيب التي تنسق وتجتمع في كيان متناغم، وفي إطار من التعايش بين جميع الوحدات والعناصر الداخلة في بنية العمل بدءاً منذ بداية تكوينه وحتى اكتمال بنائه بما يتفق مع تصور الفنان للعمل وفكرته وجنونه نحو تنفيذ تلك الفكرة والتعبير عنها معتمداً في ذلك على خلق حاله من الترابط والانسجام بين جميع الأجزاء والعناصر.

ولم يستهدف الفكر البنائي ابراز العوامل الذاتية للفنان بقدر اهتمامه بالتعبيرية الفطرية للمواد والخامات التي لم تطلها يد التجريب من قبل، ولم تتم محاولة تطويعها مسبقاً في صياغة العمل الفني، كما اهتم بطبيعة الفراغ وعلاقته بالعمل مما أسهم في تطوير شكل العمل وبنائه التركيبية الداخلية والخارجية وإبراز علاقته بالفراغ المحيط. فكان للفكر البنائي مفهومه الخاص الذي انعكس على بنية العمل الفني، حيث اتجه هذا المفهوم نحو التجريد، وأكد على ان اختيار طبيعة العمل الفني يكون مرتبطاً بنمط الفنان وشخصيته وفي نطاق ارادته وتعبيره الحر، فلا توجد الفكرة المسبقة وانما الشكل هو الفكرة الناجمة عن التصميم معبراً عنها الفنان بتركيباته البنائية.

ويعد الفكر البنائي مقابلاً الى حد ما مع الفكر التجريدي في الفن " فلفظ التجريد في الفن المعاصر هو صفة لعملية استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي في شكل جيد بينما يختلف في ان الفكر

من بساطة في التكوين بالرغم من تعدد مستويات العمل وأكثره الأجزاء المكونه له ، وقد استطاع "جابو" من خلال تلك الاعمال خلق وتكوين حقيقة في الفراغ وذلك من خلال غزو الفراغ الخاص بالراس البشرى وتقسيمه بواسطة العديد من المستويات المسطحة التي أدت الى صياغة البنية التشكيلية له دون وجود للكتلة ، ومن الملفات للنظر ايضاً ذلك التنسيق المحكم وحسن ترتيب وتوزيع وتشابك وتداخل المستويات المكونة للعمل في الفراغ، وتعدد وتنوع درجات البروز والانخفاض تبعاً للدور الذي تؤديه في بنية الشكل.

تشكيل هياكل بنائية مسطحة متعددة المستويات وكذلك بنايات أخرى مجسمة ثلاثية الابعاد شكل (1)،(2).  
وقد جعلت التراكيب الخلوية (Cellular Constructions) التي استخدمها "جابو" في بنية تلك الاشكال النحتية العمل الفني مليئاً بالتقوب والفراغات الخلوية كما لو كانت بنيتها من مجموعة خلايا لشمع العسل ، وساعدت تلك التراكيب على وصول الضوء والفراغ الى قلب الشكل وتخلله لجميع اجزائه بشكل تحقق من خلاله خفة الهيئته، كما يظهر من تلك الاعمال مدى تاثر الفنان بالتكعيبة التحليلية من خلال ما استطاعت ان تعكسه بنيتها الشكلية



شكل (1)،(2) من أعمال الفنان "ناعوم جابو - Naum Gabo" يتضح فيها تعددية المستويات في بنية شكل ثنائي وثلاثي الابعاد من خلال استخدام أسلوب البناء بالمسطحات



شكل (4) تمثال أفروديت في باليه من أعمال الفنان Pevsner Antoinc



شكل (3) بناء تركيبى معلق من الخشب من اعمال الفنان RadchenkoAlexander



شكل (5)،(6) من اعمال الفنان جورج فانتونجيرلو - G.Vantongerloo " يتضح فيهما اتجاه الفنان نحو التشكيل البنائي المتعامد بالحجوم المتنوعة الابعاد لأبداع تراكيب بنائية مجسمة متعددة المستويات

اسطح تلك الكتل نتيجة لتغير واختلاف احجامها وابعادها التشكيلية وتنوع ما بينها من علاقات التراكيب والتداخل والاختراق ، حيث احتوت تلك الاعمال على مستويات متعددة جمعت بين الغائر والبارز المتوسط وشديد البروز نشأت عن علاقات الكتل الداخلة في تركيب العمل وبروز بعضها الى الامام وارتداد بعضها الاخر الى الخلف، فتنوعت بذلك المستويات التشكيلية التي تضمنتها البنية الشكلية لتلك الاعمال القائمة على فكرة التعامد والاقفية في توزيع الكتل وبنائها والتي نجح الفنان في ابرازها مع التأكيد على تعددية

## 2- التشكيل بالحجوم

يتضح في اعمال بعض رواد الاتجاه البنائي اتخاذ تلك الاعمال طابعاً بنائياً معمارياً قائم على العلاقات بين الكتل والحجوم وبعضها البعض في تنظيمات تشكيلية تجمع بين البارز والغائر بنسب متفاوتة. ففي اعمال " جورج فانتونجيرلو - G.Vantongerloo" نلاحظ بنائية العمل الهندسية وفقاً لطابع معماري تلعب فيه كتل الاشكال الهندسية المنظمة في علاقات بنائية راسية واقفية متعامدة وما ينجم عنها من قيم فراغية وظهور واضح لتفاوت مستويات



شكل (9) من اعمال الفنان Rietveld اسم العمل الكرسي الاحمر والازرق مصنوع من الخشب ومستوحى من دى ستيل

#### رابعاً: الفكر البنائي في مجال تصميم المنسوجات

ارتبط مجال صباغة وطباعة المنسوجات كاحد مجالات الفن التشكيلي من حيث ممارساته وتطبيقاته في صياغة الاعمال الفنية حتى وقت ليس له ببعيد بنظريات التصميم وبشكل لم يخلو من توظيف الإمكانيات الجمالية والتشكيلية الخاصة بتقنيات الطباعة المتعددة، واعتبار ذلك بمثابة نقطة انطلاق يتم من خلالها ترجمة كافة الرسائل البصرية ذات الابعاد الثلاثة على السطح الطباعي ذو البعدين حيث ظهر في بعض الاعمال الطباعية الاهتمام بتحقيق البعد الثالث الإيهامي اما بالاعتماد على حيل تصميمية كالخداع البصري او بالاعتماد على بعض الحيل اللونية كالتدرج اللوني باللون الواحد اوبأكثر من لون او باستخدام بعض الحيل الادائية مثل التراكب والظل والنور ، وذلك بهدف تمكين المشاهد لتلك الاعمال من الشعور بالبعد الثالث إيهامياً على المسطح ذو البعدين.

فارتبطت الممارسات والتطبيقات الخاصة بالعمل الطباعي بذلك أكثر من ارتباطها بفكر بعض الاتجاهات الفنية الحديثة خاصة تلك الاتجاهات التي اخذت على عاتقها محاولة تحقيق نوع من التغيير في العمل الفني سواء كان ذلك التغيير في هيئته الشكلية الخارجية او بنيته التركيبية الداخلية، تلك التي اهتمت بتحويله من شكله التقليدي المسطح ذو البعدين الى بنيه تشكيلية متعددة المستويات على المسطح ثنائي الابعاد او هيئة مجسمة تجسيمياً ثلاثي الابعاد.

وقد حاول بعض فناني صباغة وطباعة المنسوجات سعياً منهم نحو تحقيق تغيير في مستوى السطح ذو البعدين الى تحقيق التجسيم الحقيقي بطرق مختلفة على السطح الطباعي بشكل اسهم اسهاماً مباشراً في ظهور تنوعات من التعددية في مستويات سطح العمل أو أسطحه المختلفة، وقد ارتكزوا في تحقيق ذلك على محورين أساسيين وهما جماليات الخاصة وابعادها التشكيلية بالإضافة الى عمليات تشكيل ومعالجة الاسطح، فكان لتلك المحاور وما تضمنتها من متغيرات فكرية وتقنية اكبر الأثر في تحقيق مستويات متفاوتة من الغائر والبارز على سطح العمل الطباعي. وكانت تلك المحاولات تتم في اطار من الرغبة في دمج مجالات الفنون التشكيلية والاستلها من بعضها ما يتناسب مع مجال طباعة المنسوجات لتحقيق نوع من التغيير في شكل العمل الطباعي المسطح التقليدي ثنائي الابعاد من خلال احداث توتر في مستوى السطح يتحقق من خلاله تجسيمياً حقيقياً عليه، ولكن على الرغم من ذلك فقد مثلت تلك النواتج المطبوعة بداية الخطوات الأولى لظهور الفكر البنائي بشكل ضمنى في مجال صباغة وطباعة المنسوجات خاصة في تلك الاعمال التي تميزت بطابع تركيبى بنائى على مستوى السطح ذو البعدين او على الهيئة المجسمة ثلاثية الابعاد.

#### خامساً: أساليب البناء في أطياف الخوص في بلاد النوبة

ونظراً لما تتمتع به النوبة من تاريخ حضاري طويل، فإن تراثها الشعبي يتسم بالعرفاء والثراء، والتنوع، كما أن له خصوصيته التي تميزه عن غيره في بقية أرجاء الوادي. ومن الطبيعي أن تتباين

مستويات عمله البنائي بشكل متنسق ومتناغم. فلاحظ في تلك الاعمال معمارية الطابع وتضمنها لنظم ايقاعات وعلاقات تشكيلية متنوعة وتعددية في مستويات البناء بشكل يدفع المشاهد الى التأمل ومحاولة الاستمتاع بالفراغات الهندسية المحسوبة، والمسافات التي توحى بها الخطوط الراسية والافقية المتقاطعة والمتعامدة، كما نلاحظ التناقض الحجمي بين الوحدات المجسمة وارتفاع وانخفاض مستوياتها الشكلية لتخلق بذلك من السكون حركة ومن التاليف الواحد العديد من التكوينات البنائية متعددة المستويات.

وفي اعمال الفنان " كازيمير ماليفتش – C.Malevich " نلاحظ ظهور تعدد المستويات في بنية اعماله التي اتخذت طابعاً معمارياً ديناميكياً فريداً، والتي تدهش بوجود ذلك التشابه بينها زبين الأشكال المعمارية بالنسبة لتصميمها البنائي والتشكيلي فيظهر العمل ببنية صرحيه وتركيب معمارى لكثلى مجردة تتألف مع بعضها البعض في علاقات بنائية تحصر بينها فراغات غير نافذة بمستويات عمق وبروز مختلفة نتيجة لتفاوت ابعاد وحجوم الكتل وعلاقاتها التنظيمية فيما بينها، لتعطي الأضواء والظلال التي تعكسها اسطح الكتل ذات المستويات المختلفة ابعاداً وعمقاً للعمل النحتي بشكل يسهم في وضوح تعددية مستويات تشكيله.



شكل (7) من اعمال الفنان " كازيمير ماليفتش – C.Malevich "

يتضح فيه تعددية المستويات نتيجة لاستخدام الكتل والحجوم وتنظيمها في علاقات ذات طابع معماري بنائي مجسم. ومن الفنانين المعماريين الفنان ريتلقد Rietveld كانت تصميماته تركز على العلاقة بين الخطوط والكتلة والفراغ والتي عبر عنها بأقل الوسائل ويلعب البناء دوراً مهماً في اعمال دى ستيل ثلاثية الابعاد. وهي اتجاه فنى مهد لظهور البنائية.



شكل (8) من اعمال الفنان Rietveld واسم العمل الكرسي المكعب والخامة الخشب والعاج ومستوحى من دى ستيل

وفي النوبة بصفة خاصة كان لتوافر الخوص وتُدرة الخامات الأخرى دافعاً على ابتكار مشغولات متعددة للفرش والمعمار فضلاً عن الأواني المتعددة الأشكال لحفظ وتقديم المواد الغذائية والمنزلية وكانت صناعة أطباق الخوص صناعة منزلية تنتج في المنازل ، وقد اشتهرت بالحس الزخرفي الذي يتميز بالثراء والتنوع ، وقد تواصلت تقاليد هذه الصناعة عبر العصور وحتى الآن تتوارث السيدات أسرارها التقنية في التجهيز والصباغة والجدل ، وفي تنسيق الوحدات والتكوينات الزخرفية ، والعناصر التراثية المتواصلة والمتجددة في هدوء وتوافق مع الظروف والحاجات. ولقد كان لأطباق الخوص دور كبير في البيت النوبي، فإلى جانب الاحتياج اليومي إليها لتغطية صواني الأكل، فهي تستخدم في الأفراح لوضع الفشار، كما تعلق على جدران غرفة العروس وكانت النوبيات يصنعن من سعف النخيل الحصير وكئوس الشراب والأطباق الكبيرة التي يقدم فيها الخبز على المائدة وكلها كانت مصنوعة باليد، غير أن في صناعتها أناقة واثقاً يوهمان بأنها مصنوعة بالآلات.

ولقد تم اختيار اطباق الخوص لان صناعتها قائمة على تعدد الاسطح وتكوين المفردات بداخلها قائمة على تعدد المستويات لذلك وقع الاختيار عليها في تطبيق محاور النظرية البنائية.

أشكال التراث الشعبي النوبي وتعبيراته، فمنها المباني، والأثاث، والفنون، والحلي، والعادات والأعراف الاجتماعية وغير ذلك.



شكل (9) خامة الخوص لعمل الأطباق

وتعتبر صناعة أطباق الخوص من أقدم الصناعات التي مارسها الإنسان البدائي وهي عبارة عن تضيير الألياف أو تداعلها بعضها ببعض باستخدام الطريقة اليدوية دون استخدام أي نوع من الآلات، وبرغم ذلك فإن المصريين القدماء والنوبيين قد عرفوا هذه الصناعة، واستمروا فيها، وتقدموا بها وذلك لحاجتهم إليها، مع توافر موادها الأولية. شكل (9) أشكال لأطباق الخوص

جدول (1) يوضح أشكال وأنواع أطباق الخوص

		
كوننتية - كوبوشي	طبق كونتي	كوننتة ن نوج
		
طبق فالان- تيجر	طبق شوبر	طبق الكرج
		
كوننتية كدا	سير - او لاوبر (شعاليب)	طبق تاجيدي
		
شعاليق	الشاذولية	طبق العمرة

مختلفة، أو التبادل بالون أو العكسي في الاتجاه، أو استخدام التكرارات المترابطة جزئياً أو كلياً حسب طريقة تصميم الطبق وتصنيفه، وأحياناً يتم تكرار المثلثات بطريقة التكرار البسيط ولكن على هيئة شرائط متكررة في محيط الدائرة.

### الأساليب الانشائية الهندسية للمعين:

ويعتبر المعين من الأشكال الشائعة في أطباق الخوص ويبين الجدول الاتي المعالجات المختلفة للمعين، حيث يبدأ الجدول من الأشكال البسيطة للمعين المسمط، ثم المقسم، ثم المتداخل، ويلي ذلك نماذج لتكرار المعين، سواء التكرار الراسي أو الأفقي، وأيضاً المعينات المحللة والمركبة مع المثلث، ثم الأشكال الأكثر تعقيداً لتعطي في نهاية أشكال مركبة، مثل المفردة البنائية أو مفردة تشبه الجامع.

3. الأساليب الانشائية للشكل النجمي يعتبر الشكل النجمي من الأشكال الشائعة والبسيطة في أطباق الخوص.

### ثانياً: الأساليب الانشائية للأشكال التمثيلية

ويقصد بالأشكال التمثيلية العنصر الأدمي أو الحيواني والنباتات وبعض الأشكال التي ترمز إلى شكل الجامع أو القبة، والعروسة، وهذه النوعية من الرسوم تشتهر بها منطقة الكنوز، وكلما كانت الرسوم مزدحمة والألوان متعددة دل ذلك على ارتباطها بمنطقة غرب أسوان أو جزيرة أسوان.

### ثالثاً: الأساليب الانشائية للأشكال المركبة

المفردات المركبة هي مجموعة من الأشكال التي ابتكرتها الفتيات، ولقيت قبولاً لديهن، مما أدى إلى حفظها وتكرارها. وهذه الأشكال المركبة يتم التحوير فيها عن طريق التصنيع ومساحة الطبق هي التي تحدد تركيبية هذا الشكل، وأيضاً عدد مرات تكرار المفرد، وسوف تعرض الدراسة بعض أطباق الخوص التي تحتوي على الأشكال المركبة كعنصر تشكيلي وطرق توزيعه داخل طبق الخوص.

ويمكن تطبيق محاور النظرية البنائية على المفردات التشكيلية لأطباق الخوص النوبية كما يوضح الجدول التالي:

جدول (2) يوضح عناصر الانشائية الهندسية والأشكال التركيبية داخل أطباق الخوص وعناصر الخوص التي تم تحويرها لتجمع بين أصاله الفن النوبي وحدائث النظرية البنائية

رقم	الطبق الخوص	الوحدة التكرارية	الإطار الخارجي	الطبق بالوحدة التكرارية	عناصر الخوص التي تم تحويرها لتجمع بين أصاله الفن النوبي وحدائث النظرية البنائية
1					
2					
3					

### سادساً: الأساليب البنائية لتكوين المفردات داخل أطباق الخوص.

لقد تنوعت تصميمات أطباق الخوص النوبية، لكنها اعتمدت على التشكيل الهندسي حتى في معالجة الأشكال التمثيلية، مثل العنصر الأدمي والحيواني، فقد تحولت إلى مفردات هندسية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة تصنيع الأطباق لتمثله في طريقة معالجة المفردات التشكيلية بطريقة النسيج اليدوي، أي إلى تسنين العناصر، كما أن جميع هذه المعالجات للمفردات التشكيلية أخضعت لشكل الدائرة؛ وذلك لأن أطباق الخوص مستديرة الشكل، وهذا أوجد عاملاً مشتركاً بينها وبين أساليب البنائية للنظرية البنائية. واشتملت المفردات التشكيلية الموجودة في أطباق الخوص على العناصر الآتية:

أولاً: الأشكال الهندسية (الخط - المثلث - المعين - الشكل النجمي).

ثانياً: الأشكال التمثيلية.

ثالثاً: المفردات المركبة.

### أولاً: الأشكال الهندسية

#### 1. الأساليب الانشائية الهندسية للخط


إن أغلب تصميمات أطباق الخوص تعتمد بصفة رئيسة على الشكل الهندسي والخط عنصر أساسي لا يخلو من الأطباق المعالجتها وتتميز معالجة الخط في الأطباق بتنوعها وطرق معالجتها المختلفة، سواء استخدم الخط كعنصر أساسي أو كتحديد لعنصر آخر كما يستخدم كتحديد لعناصر مفرغة أو كفاصل بين عنصر وآخر. وقد يكون أساليب تكراره بسيطة مثل التكرار العادي (المتراص) في اتجاهات مختلفة، أو التبادل بالون أو العكسي في الاتجاه، أو بطريقة التكرار البسيط، لكن على هيئة خطوط متكررة في محيط الدائرة،

#### 2. الأساليب الانشائية الهندسية للمثلث:

إن أغلب تصميمات أطباق الخوص تعتمد بصفة رئيسة على الشكل الهندسي وخاصة المثلث وتتميز معالجة المثلث في الأطباق بتنوعها وطرق معالجتها المختلفة، سواء في استخدام أساليب التكرار البسيطة، مثل التكرار العادي (المتراص) في اتجاهات

					4
					5
					6
					7
					8
					9
					10
					11
					12



					13
					14

تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التجارب التصميمية:**

**التصميم رقم (1):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد



البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التصميم رقم (2):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور النظرية



البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التصميم رقم (3):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور النظرية



البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التصميم رقم (4):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور النظرية



تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التصميم رقم (5):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد

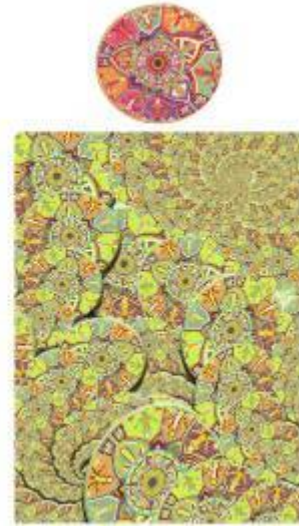


النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التصميم رقم (6):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور



النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه .



**التصميم رقم (7):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور



النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه .



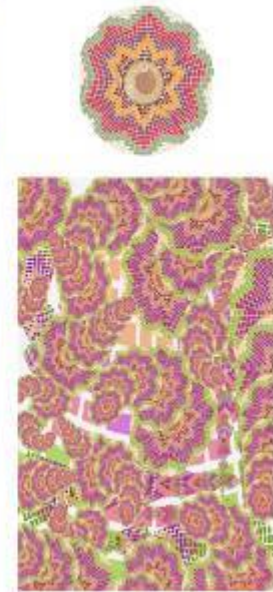
**التصميم رقم (8):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور



النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه .



**التصميم رقم (9):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من محاور



محاور النظرية البنائية يلائم تصميم اقمشة المفروشات وتم توظيفه.

**التصميم رقم (10):** الوحدة المستخدمة طبق خوص نوبي وقد تم عمل تصميم بالتشكيل بالحجوم طبقاً لمحور من



- يؤكد البحث على ان الطبيعة هي الملهم الاول لاي مصمم يحاول ان يبتكر ويبدع في مجاله لما تحمله من قيم جمالية تلهم اى باحث في الابداع والابتكار.
- ضرورة الاهتمام بتطبيق النظريات العلمية الفنية التطبيقية واستغلالها الامثل للربط بين مجالات الفنون التطبيقية والصناعة.
- الاهتمام باعداد المزيد من الدراسات المتخصصة التي تهتم بتطوير مجالات تصميم طباعة المنسوجات بصفة عامة وتصميم اقمشة المفروشات بصفة خاصة.

#### المراجع References :

1. اشرف احمد العيسوي: "العلاقة بين الخامة والتصميم في النظرية البنائية كمدخل لتدريس الاشغال الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
2. سعد الخادم \_ تقديم/ عفت ناجى \_ الحياة الشعبية في رسوم ناجى.
3. عماد فاروق راغب: "الأسس البنائية في مختارات من

#### نتائج البحث Results:

##### توصل البحث للنتائج التالية:

- ابتكار تصميمات طباعية لاقمشة المفروشات تحقق ثراء جمالي ووظيفي من خلال تطبيق محاور النظرية البنائية على العناصر التشكيلية الشعبية باطباق الخوص وبلغ عددها 10 تصميمات وتوظيفها.
- تطوير انتاج التصميمات الطباعية لاقمشة المفروشات باستخدام برنامج الفوتوشوب والليستريتور.
- ان الاستلهام من النظرية البنائية طرح رؤية جديدة في تصميم اقمشة المفروشات الطباعية.

#### التوصيات Recommendations:

##### يوصى البحث بما يلي:

- تشجيع التدريب على استخدام التقنيات الحديثة في التصميم.
- ضرورة طرح مداخل تجريبية جديدة تتميز بالطلاقة والمرونة لتصميمات اقمشة المفروشات الطباعية.

- مصر لحمايتها من الاندثار، النوبة وفنونها الحرفية.  
 منى سامي سعيد بدير: "الإمكانات التشكيلية  
 لخامات النحت الحديث وأثرها في اثراء التشكيل  
 النحتى لدى طلاب كلية التربية النوعية"، رسالة  
 ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان، 2000م.  
 9. ناهد شاكر محمد سليمان: " تطويع الزخارف النوبية  
 في العمارة وأطباق الخوص لتلائم أسلوب الطباعة  
 في التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية تربية  
 نوعية، وزارة التعليم العالي، 1995م.
10. Rickey –George; 'constructivism – origins  
 and – Evolution 'Stdio vista, London, 1966.  
 11. <http://www.kenanaonline.com/page/4793>
- جداريات الفن المعاصر كمدخل لأثراء اللوحة  
 الزخرفية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية  
 التربية الفنية، جامعة حلوان، 1995.  
 4. فؤاد زكريا: " الجذور الفلسفية " الكويت، حوليات كلية  
 الآداب، جامعة الكويت، 1980.  
 5. متولي إبراهيم الدسوقي: "السمات البنائية في الخزف  
 المعاصر " رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية  
 الفنية، جامعة حلوان.  
 6. محمد لبيب محمد ندا: "الأسس الفنية البنائية في النحت  
 الحديث والإفادة منها في تدريس النحت بكلية التربية  
 الفنية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية  
 الفنية، جامعة حلوان، 1983م.  
 7. مشروع أنشأه قاعدة بيانات للحرف اليدوية الفنية في